الشمائل المحمدية

للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي

(٢٠٩ - ٢٧٩هـ)

ومعه

المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية

للإمام الفقيه إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي

(١١٩٨هـ - ١٢٧٧هـ)

رحمهما الله تعالى

اعتنى به

محمد عوامة

بِمَلَلٍ عَلَى ظَهرِ القَدمِ.

٥١ ـ باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

٣٦٦ ـ حدّثنا سَعيدُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ المخزُوميُّ وغَيرُ وَاحدٍ قَالوا: حدَّثَنَا سُفيانُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن مُحمَّدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ،

=لم يكن فيها إزالة شعر، وإلا حرمت بلا ضرورة. وكرهها الإمام مالك. والحديث حجة عليه.

وقوله: (بملل) بلامين أولاهما مفتوحة، وهو محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلاً من المدينة.

وقوله: (على ظهر القَدَم) أي: قَدَم الرجل. وروي أيضاً أنه ﷺ احتجم في وسط رأسه من شقيقة كانت به، وبالجملة فالحجامة تكون في المحل الذي يقتضيه الحال، لأنها إنما شرعت لدفع الضرر، فتختلف مواضعها من البدن باختلاف الأمراض.

وقد ورد في فضل الحجامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدي عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ: «الحجامة في الرأس تنفع من سبع: الجنون، والجُذام، والبرص، والنعاس، والصداع، ووجع الضرس، والعين». وقال الأطباء: إن الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً وقد ثبت أنه ﷺ فعلها.

٥١ ـ باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

أي الألفاظ التي تطلق على رسول الله ﷺ سواء كانت عَلَماً أو وصفاً، وقد نقل عن بعضهم: أن لله تعالى ألف اسم، وللنبي ﷺ ألف اسم. وقد ألف السيوطي رسالة سماها: بالبهجة السنية في الأسماء النبوية، وقد قاربت الخمس مئة. والقاعدة: أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى.

٣٦٦ ـ قوله: (عن أبيه) أي: جبير.

عَن أَبيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ لي أَسماءً، أَنَا مُحمَّدٌ،

قوله: (إن لي أسماء) أي: كثيرة وإنما اقتصر على الخمسة الآتية: لأنها الأشهر، أو لكونها المذكورة في الكتب القديمة، فقد ذُكر في كتاب «شوق العروس وأنس النفوس»[١] عن كعب الأحبار أنه قال: اسم النبي ﷺ عند أهل الجنة عبد الكريم، وعند أهل النار عبد الجبار، وعند أهل العرش عبد الحميد، وعند الملائكة عبد المجيد، وعند الأنبياء عبد الوهاب، وعند الشيطان عبد القهار، وعند الجن عبد الرحيم، وفي الجبال عبد الخالق، وفي البراري عبد القادر، وفي البحار عبد المهيمن، وعند الحيتان عبد القدوس، وعند الهوام عبد الغياث، وعند الوحوش عبد الرزاق، وعند السباع عبد السلام، وعند البهائم عبد المؤمن، وعند الطير عبد الغفار، وفي التوراة مُوذْ مُوذْ، وفي الإنجيل طابْ طابْ، وفي الصحف عاقب، وفي الزبور فاروق، وعند الله طه ويس، وعند المؤمنين محمد ﷺ، وكنيته أبو القاسم لأنه يقسم الجنة بين أهلها اهـ.

قوله: (أنا محمد) ﷺ، هو في الأصل اسم مفعول للفعل المضاعف وهو حُمِّد، سمي بذلك إلهاماً من الله تعالى ورجاء لكثرة الحمد له، ولذلك قال جده لما قيل له: لم سميت ابنك محمداً وليس من أسماء آبائِك ولا قومك؟: رجوتُ أن يُحمد في السماء والأرض. وقد حقق الله رجاءه فإن الله حمده حمداً كثيراً بالغاً غاية الكمال، وكذلك الملائكة والأنبياء والأولياء في كل حال، وأيضاً يحمده الأولون والآخرون، وهم تحت لوائه يوم القيامة عند الشفاعة العظمى، وورد عن كعب الأحبار أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش، وفي السموات السبع وفي قصور الجنة، وغرفها، وعلى نحور الحور العين، وعلى ورق طوبى، وسدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة.

---

(١) نقله السخاوي في «القول البديع» ص١٨٢ بتحقيقي، وصححت بعض الكلمات هنا منه.

وأَنَا أَحمدُ، وأَنَا المَاحِي الَّذي يَمحُو اللهُ بِيَ الكُفرَ، وأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحشَرُ النَّاسُ عَلى قَدمِيَّ، وأَنَا العَاقِبُ، والعَاقِبُ الَّذي لَيسَ

قوله: (وأنا أحمد) هو في الأصل أفعل تفضيل، سمي بذلك لأنه ﷺ أحمد الحامدين لربه، ففي الصحيح: أنه يفتح عليه يوم القيامة بمحامد لم يُفتح بها على أحد قبله، ولذلك يعقد له لواءُ الحمد، ويُخص بالمقام المحمود. وبالجملة فهو أكثر الناس حامدية ومحمودية، فلذلك سمي أحمد ومحمد ﷺ. ولهذين الاسمين الشريفين مزية على سائر الأسماء. فينبغي تحرِّي التسمية بهما.

وقد ورد في الحديث القدسي «إني آليت على نفسي لا أُدخِل النار مَن اسمه أحمد ولا محمد» وروى الديلمي عن علي: ما مِن مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد أو أحمد إلا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين!!.

قوله: (وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) كان القياس (به) نظراً للموصول، لكنه اعتبر المدلول عليه بلفظ أنا، وأشار بقوله: «الذي يمحو الله بي الكفر» إلى أنه إنما وُصف بالماحي، لأن الله يمحو به الكفر من الحرمين الشريفين وغيرهما، أي يَدحضه ولأنه يمحو سيئات من اتبعه وآمن به.

قوله: (وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي) أي: على أثري، إذْ لا نبي بعده، وفي رواية: «على عقبي» وقد ورد أنه أول من تنشق عنه الأرض، فيتقدم الناسَ في المحشر، ويحشر الناس على أثره.

قوله: (وأنا العاقب) أي الذي آتي عقب الأنبياء، فلا نبي بعده، ولذلك قال: «والعاقب الذي ليس بعده نبي» قيل: وهذا قول الزهري، فيكون مدرجاً في الحديث، ولكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع بلفظ: «الذي ليس بعده نبي» وفي النهاية: هو الذي يخلُف مَن كان قبله في الخير.

بَعدَهُ نَبيٌّ».

٣٦٧ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ طَرِيفٍ الكُوفِيُّ، حدَّثَنَا أَبو بَكر بنُ عَيَّاشٍ، عَن عَاصِمٍ، عَن أَبي وَائِلٍ، عَن حُذيفَةَ قَالَ: لَقيتُ النَّبيَّ ﷺ فِي بَعضِ طُرقِ المَدينَةِ فَقالَ: «أَنا مُحَمَّدٌ، وأَنَا أَحمَدُ، وأَنا نَبيُّ الرَّحمةِ، ونبيُّ التَّوبةِ، وأَنَا المُقفَّى، وأَنا الحَاشِرُ، ونبيُّ المَلاحِمِ».

---

٣٦٧ ـ قوله: (حدثنا محمد بن طَريف) بوزن أمير.

وقوله: (عن حذيفة) أي: ابن اليمان.

قوله: (في بعض طرق المدينة) أي: سِكَكها.

قوله: (وأنا نبي الرحمة) أي: سببها، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ فقد رحم الله جميع المخلوقات لأمنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال.

قوله: (ونبي التوبة) أي: الآمر بها بشروطها المعلومة، أو الكثير التوبة فقد ورد: أنه كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم سبعين مرة، أو مئة مرة.

قوله: (وأنا المقفِّى) بكسر الفاء على أنه اسم فاعل، أو بفتحها على أنه اسم مفعول، فمعناه على الأول الذي قَفَا آثار من سبقه من الأنبياء، وتبع أطوار من تقدمه من الأصفياء. قال تعالى: ﴿أولئك الذين هَدَى الله فبهداهمُ اقْتَدِه﴾ أي: في أصل التوحيد ومكارم الأخلاق، وإن كان مخالفاً لهم في الفروع اتفاقاً. ومعناه على الثاني: الذي قُفِّي به على آثار الأنبياء وخُتم به الرسالة. قال تعالى: ﴿ثم قَفَّينا على آثارهم برسلنا﴾.

قوله: (ونبي الملاحم) جمع مَلْحَمة وهي الحرب، سميت بذلك لاشتباك لحوم الناس فيها بعضِهم ببعض، كاشتباك السُّدَى باللُّحْمة. وسمي =